① Semester III - CC-14-AR-305

Topic - Dalaelulajaz in Arabic literature

Part 4 - Date 31-10-20

أنّ دلائل الإعجاز هو كتاب في إعجاز القرآن الكريم أي
أنّ القرآن الكريم في أعلى درجات الفصاحة والبلاغة
من حيث التعبير حتى أنّ العرب قد عجزوا عن أن يعارضوه
فيقلدوه يأتوا بشيء من التعبير عن مقاصدهم يشبه
ما جاء فيه مع أنّ العرب يوم نزل القرآن الكريم كانوا
معدن الفصاحة والبلاغة وأرباب علم البيان و
البديع ولم يكن عجز العرب عن الإتيان بشيء من مثل
ما جاء في القرآن الكريم لأنّ القرآن في نفسه معجز
فقط بل لأنّ القرآن قد لابسهم أيضا حتى أفرغ في
أفهامهم أنهم عاجزون عن مثل ذلك،

ويتكلم عبد القاهر الجرجاني في هذا الكتاب على وجوه
من النحو والبلاغة والشعر كلاما يدلّ كله
على عجز البشر عن مجاراة أسلوب القرآن الكريم

(٩) في تصريف وجوه الفصاحة والبلاغة في مواضعها

أسرار البلاغة :- في البيان خاصة وفي

المعاني والبديع وكان بحثه في هذه الأوجه من البلاغة

أوسع في هذا الكتاب مما جاء في كتاب اعجاز

القرآن الكريم . وفي هذا الكتاب يعرض عبد القاهر الجرجاني

لرأيه في الإعجاز وذلك أن الألفاظ لا توجب حكما

ولا يبدو فيها جمال إلا إذا ألفت نوعا من التأليف

ثم انطوت على معنى ، وفي الكتاب بين اعجاز القرآن

وأسرار البلاغة وجوه من التشبيه في الموضوعات

المطروقة وفي الأمثلة المضروبة ،

ولعبد القاهر الجرجاني شعر من شعر العلماء لعضه

في المدح وأكثره في الشكوى والأدب ثم هو

بلا ريب ناقد من الطبقة الرفيعة ،

ان الكلام هو الذي يعطي العلوم منازلها ويبين

مراتبها ويكشف عن صورها ويجني صنوف ثمرها

ويدل على سرائرها ويبرز مكنون ضمائرها وبه أبان

(3)

الا أقالك الانسان من الحيوان وميّزه به على
سائر الاشياء فقال عز من قائل: "الرحمن علم القرآن
خلق الانسان علّمه البيان"
فلولا الكلام لم تكن لتتعدى فوائد العلم عالمه ولا
صح من العاقل أن يفتق عن أزاهير العقل كمائمه ولتعطلت
قوى الخواطر والأفكار من معانيها،
وإذا كان هذا الوصف مقوّم ذاته وأخص صفاته
كان أشرف أنواعه ما كان فيه أجلى وأظهر وله أ
لا أقيد حتى تؤلف ضرباً خاصاً من التأليف ويعمد
به إلى وجه دون وجه من التركيب والترتيب
وهذا الحكم أعني الاختصاص في الترتيب يقع في
الألفاظ مرتباً على المعاني المرتبة في النفس المنتظمة
فيها على قضية العقل والزمن الصافي!

(cont)